سلسلة الفصول الأربعة

سارة والحديقة الخضراء



Dar Al Moualef
دار المؤلف





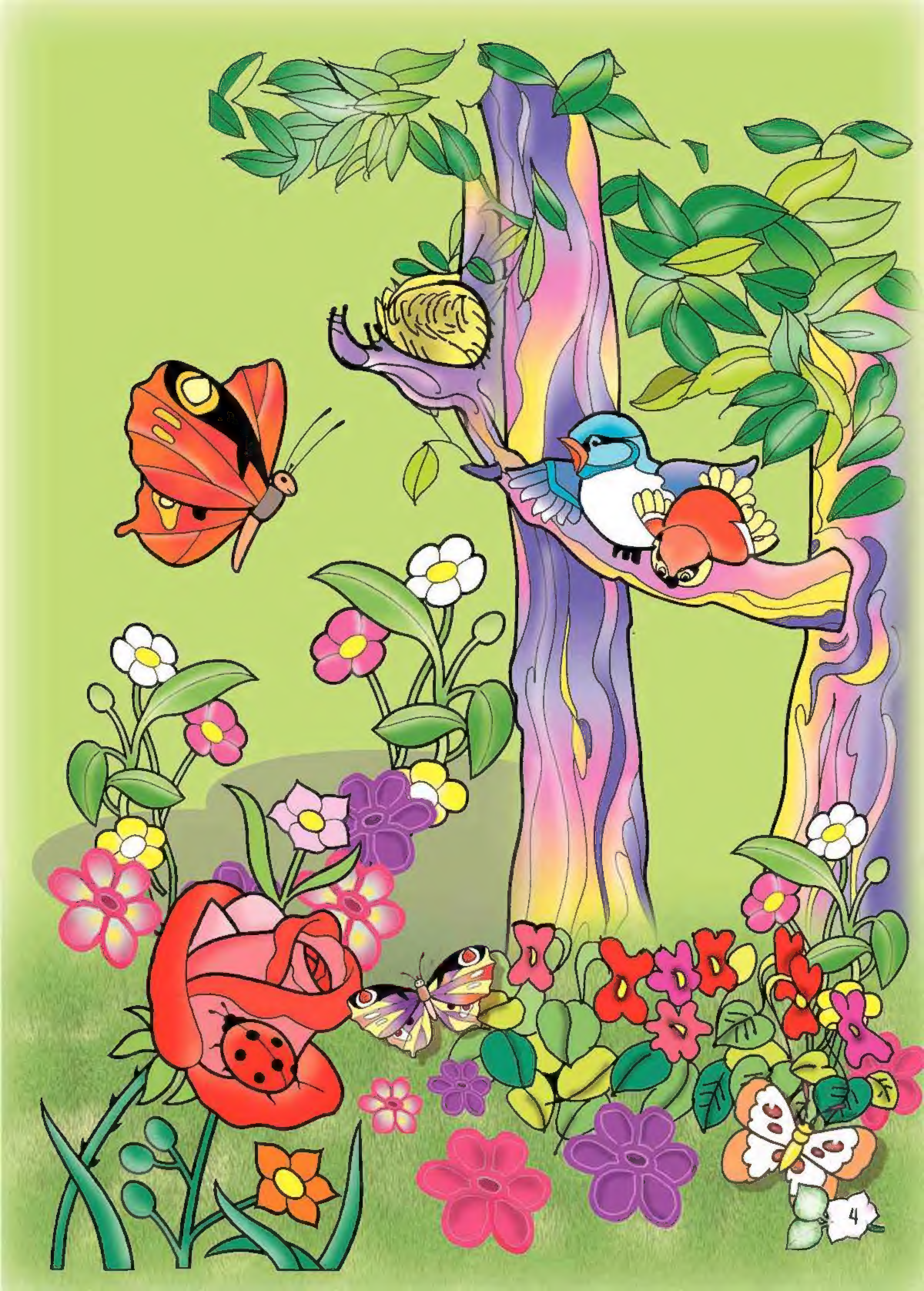
هَا قدْ أطَلَّ فصْلُ الرَّبيعِ، وجاءَ معَهُ العُصْفورُ الأَزْرَقُ الذِي بَنَى عُشَّهُ علَى غُصْنِ الشَّجَرَة.

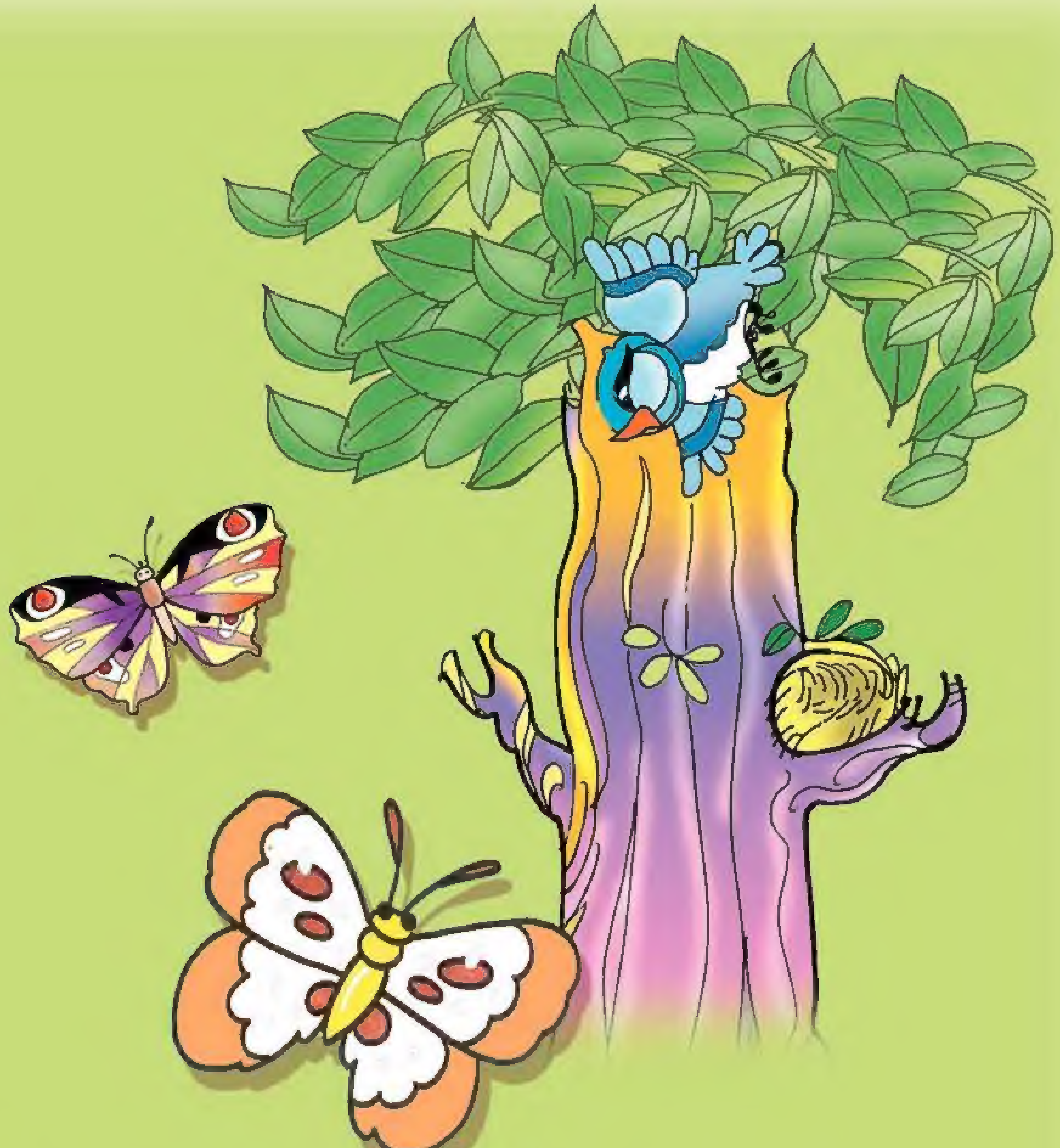
وهَا قدْ تفتَّحَتِ الوَرْدَةُ الحَمْراءُ، وانتَشَرَتْ بِقُرْبِها الورُودُ الزَّاهِيَةُ بِأَلوانِها العَطِرَة.

وهذِهِ شَجَرَةٌ كبيرَةٌ غَطَّى الرَّبيعُ أغْصانَها بِالأَوْراقِ الخَضْرَاء .

وتِلْكَ فراشَةٌ بُرْتُقالِيَّةٌ تَتنَقَّلُ بِفَرَحٍ منْ زهرَةٍ إِلَى زهرَةٍ مُرَحِّبَةً بِفصْلِ الرَّبيع.

وَلَكِنْ ماذَا تفعَلُ جَمِيعُها؟





لقَدْ راحَتْ مُسْرِعَةً تأْخُذُ مكانَها في حَدِيقَةِ سارَة الجَميلَةِ قَبْلَ أَنْ تَستَيْقِظَ، فَطَارَ العُصْفورُ إِلَى أَعْلَى الشَّجرَةِ ليَبْنِيَ عُشَّهُ معَ باقِي العصَافِيرِ.

وَانْغَرَسَتِ الوَرْدَةُ الحَمْرَاءُ بَيْنَ الزُّهُورِ المَصْفُوفَةِ لِتُعْطِيَهُمْ منْ أرِيجِهَا.

ووَقَفَتِ الشَّجرَةُ مُنْتَصِبَةً في أوَّلِ الحدِيقَةِ لِتُظَلِّلَ العُشْبَ والزَّهْرَ والوُرُود.

وراحَتِ الفَرَاشَةُ تتطايَرُ وتَبْحَثُ عَنْ أصدِقَائِها الفَراشَات.





وما هِيَ إِلاَّ لَحظاتٌ حَتَّى كانَتْ سارَة قَدِ استَيْقَظَتْ من نَوْمِها العَمِيقِ ورَكَضَتْ نَحْوَ أُمِّها وسأَلَتْها:

«أُمِّي هلْ أَتى فَصْلُ الرَّبِيع؟»

فَضَحِكَتْ أُمُّ سارَة وأجابَتْها: لاَ أعرِفُ يا سارَة.

ثُمَّ قالَتْ سارَة مرَّةً أخرَى أمِّي أَرْجُوكِ أجِيبِي عَنْ سُؤَالِي: «كيْفَ يكونُ فصْلُ الرَّبِيع؟»





نَظَرَتْ أُمُّ سارَة إِلَيْهَا وقَالَت:

«إِنَّ فَصْلَ الرَّبيعِ هُوَ فَصْلُ الخَيْرِ والبَرَكَة، وهُوَ حِينَ يأْتِي تَرَيْنَ الصَّباحَ بِحُلَّتِهِ المُشْرِقَةِ وإِطلاَلَتِهِ الصَّافِيَة.

وَفَصْلُ الرَّبيعِ هُوَ عِنْدَما تَرَيْنَ الأطفَالَ فَرِحينَ يلعَبُونَ قُرْبَ بُيوتِهِمْ ويصنَعُونَ مِنَ الأزْهارِ عُقوداً وأَساوِرَ.

وَهُوَ عِنْدَما تكُونُ صِحَّتُنَا جَيِّدَةً وجِسْمُنَا سَلِيماً، خالِياً مِنَ الجَراثِيمِ والتَّسَمُّم.

إِنَّ فَصْلَ الرَّبيعِ هُوَ عِنْدَما يَأْتِي العُصْفورُ الأَزْرَقُ والوَرْدَةُ الحَمْرَاءُ والشَّجَرَةُ الخَضْرَاءُ والفَرَاشَةُ البُرْتُقالِيَّة».





هَكَذَا يكونُ فَصْلُ الرَّبيعِ، ثُمَّ قالَتْ لَهَا أُمُّهَا: «والآنَ اذْهَبِي إِلَى الحَدِيقَةِ، واسْأَلِي مَنْ فِيهَا هَلْ أَتَى فَصْلُ الرَّبيعِ أَمْ لا».

رَكَضَتْ سارَة مُسْرِعَةً نَحْوَ الحدِيقَةِ وتَلَفَّتَتْ يِميناً ويَساراً فكانَ المَكانُ هادِئاً ولَمْ ترَ أحداً سِوَى العُصْفورِ الأزرقِ، والوَرْدَةِ الحَمْرَاءِ، والشَّجَرَةِ الخَضْرَاءِ، و [illegible].



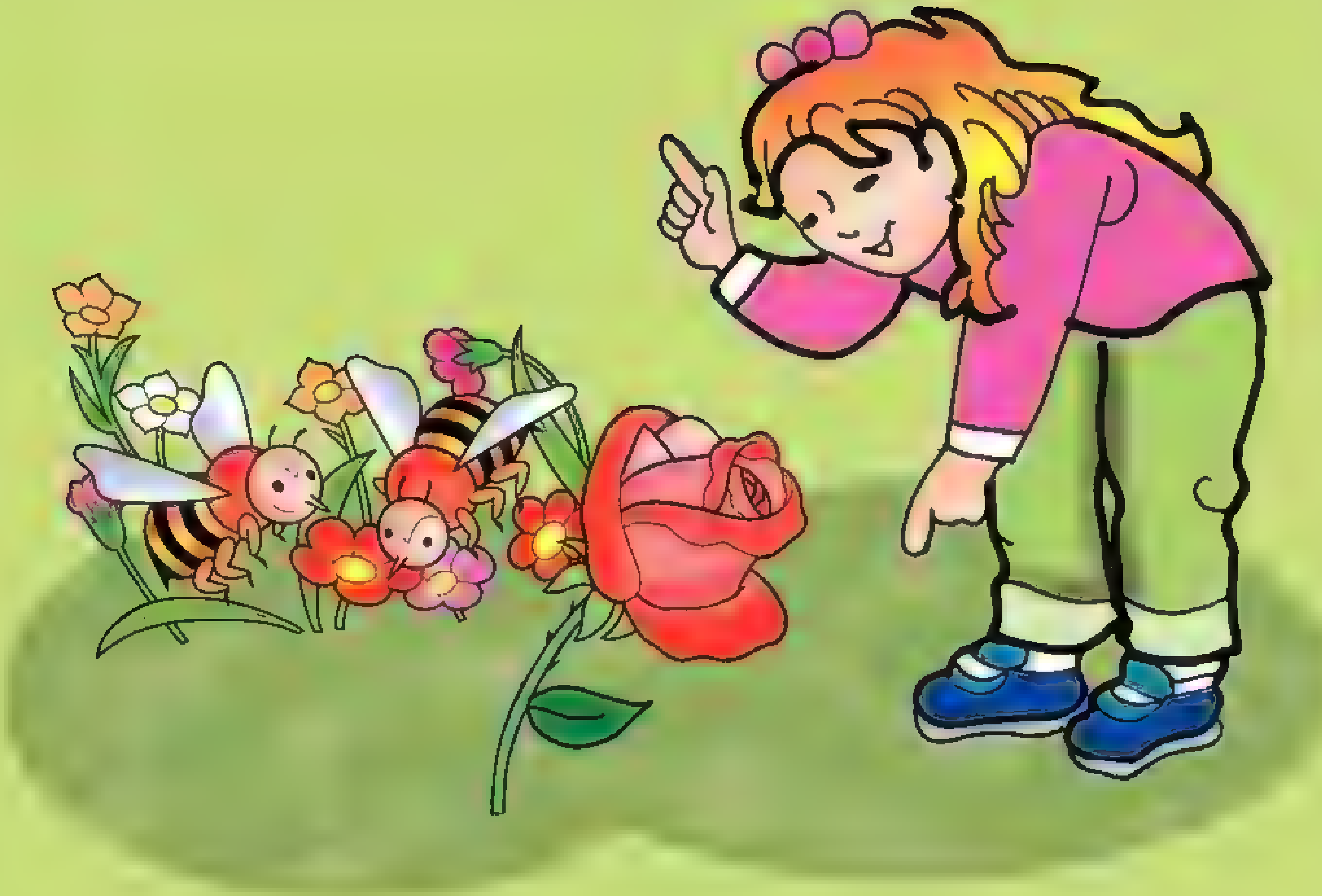


اقْتَرَبَتْ سارَةَ مِنَ العصفور الأزرق وسَأَلَتْه:

«هَلْ أَتَى فَصْلُ الرَّبِيعِ؟»

فَنَظَرَ إِلَيْهَا العصفور الأزرق ورَاحَ يُغَرِّدُ أحْلَى الأَلْحَانِ الجَمِيلَةِ التِي أَطْرَبَتِ الحَدِيقَةَ.





ثُمَّ ذَهَبَتْ إِلَى الوَرْدَةِ الحَمْراءِ وسَأَلَتْها:

«هَلْ أَتَى فَصْلُ الرَّبِيعِ؟»

فَنَظَرَتْ إِلَيْهَا الوَرْدَةُ الحَمْراءُ ورَاحَتْ أَورَاقُهَا الكَبِيرَةُ تَتَفَتَّحُ حتَّى عَبِقَتِ الحدِيقَةُ بِعِطْرِهَا الفَوَّاحِ.





ثُمَّ وَقَفَتْ تحْتَ الشَّجَرَةِ الخَضْراءِ وسَأَلَتْها:

«هَلْ أَتى فَصْلُ الرَّبيعِ؟»

فَلَمْ تُجِبْهَا الشَّجَرَةُ، بَلْ رَاحَتْ تَفْرِدُ أَغْصَانَها الخَضْرَاءَ الكَبِيرَةَ التِي أَضْفَتْ نَسِيماً عَلِيلاً على جَوِّ الحَدِيقَةِ.





لَمْ تَبْقَ سِوَى [illegible]، فَسَأَلَتْهَا سارَة:

«هَلْ أَتَى فَصْلُ الرَّبِيعِ؟»

فَرَاحَتِ الفَرَاشَةُ، تَتَنَقَّلُ مِنْ زَهْرَةٍ إِلَى زَهْرَةٍ وهِيَ تُرَفْرِفُ بِجَنَاحَيْهَا الجَمِيلَيْنِ اللَّذَيْنِ رَاحَا يَتَلَوَّنَانِ بِأَحْلَى الأَلْوَان.





وَفجْأَةً أشْرَقَتِ الشَّمْسُ بِنورِهَا المُشِعِّ نَحْوَ سارَة

والعُصْفورِ الأَزْرَقِ

والوَرْدَةِ الحَمْرَاءِ

والشَّجَرَةِ الخَضْرَاءِ

والفَرَاشَةِ البُرْتُقَالِيَّة،

فَأَضَاءَتِ الحَدِيقَةَ بِأَلْوَانِها الزَّاهِيَة.





وتَنَشَّقَتْ سارَة العِطْرَ الفَوَّاحَ والهَوَاءَ العَلِيلَ، فَاحْمَرَّتْ وَجْنَتَاهَا مَعَ الألْوانِ الفَاتِنَةِ وأَشْرَقَ وَجْهُهَا مَعَ أشِعَّةِ الشَّمْسِ، فَأَدْرَكَتْ حِينَهَا أَنَّهُ فَصْلُ الرَّبِيع، وَرَكَضَتْ نَحْوَ أُمِّهَا وقَالَت:

«أُمِّي إِنَّه الرَّبِيعُ، مَا أَجْمَلَهُ، فَأَنَا أُحِبُّهُ كَثِيراً».